

✿ مجازر فرنسا بالجزائر

خلال شهر ماي 1945م الجريمة والعقاب.

كـهـأ. محمد الأمين بلغيث
أستاذ مساعد بكلية أصول الدين
-جامعة الجزائر-

مدخل عام:

الثامن ماي 1945م. مرحلة أساسية من أساسيات الذاكرة الجماعية للشعب الجزائري حيث أعطت هذه المرحلة نقلة نوعية في وعي الحركة الوطنية بالخطر الذي ترتب على جميع المستويات، إذ تقرر بعد هذا "اليوم الحزين" تهيئة الظروف المناسبة للعمل المسلح والثورة الشاملة على الوجود الاستعماري⁽¹⁾.

فعلى الرغم من البؤس الذي عرفته الجزائر منذ مطلع الأربعينيات من هذا القرن كما وصفته التقارير والدراسات المعاصرة من أمراض وأوبئة حصدت الآلاف، إلى مجاعة أدت إلى بؤس شديد أدى بغالبية الجزائريين إلى أكل الأعشاب وشرب المياه العفنة، كما كانت الجزائر منذ 1942م. عرضة لاحتلال الحلفاء من أمريكان وبريطانيين ومعهم أنصار فرنسا الحرة وعلى الرغم من ذلك فإن عهدا جديدا من الحياة السياسية قد بدأ في الجزائر أكثر حركية وأكثر هممة⁽²⁾.

وعَدَّ المؤرخون الجزائريون أن مجازر شهر ماي 1945م. حلقة من حلقات السلسلة الطويلة لعمليات الإبادة التي دشتها فرنسا الاستعمارية منذ 1832م. عندما قامت بعملية إبادة رسمية ضد مشاتي قبيلة العوفية في السادس أفريل من السنة المذكورة أعلاه والتي وصفها دي روفيقو: بشماتة المنتصر وصفا لا يليق بالشرف الإنساني ولا بالشرف العسكري.



ولا يمكن أن ندرك أبعاد حوادث شهر ماي 1945م. إلا بعد طرح إشكاليتين طالما عالجهما المؤرخون والسياسيون من أوجه مختلفة، حيث تساءل كثير من الملاحظين عن مجازر ماي "هل هي ثورة فاشلة حاولها الوطنيون الجزائريون ضد الوجود الفرنسي في بلادهم، فاستحقوا بذلك القمع الشديد الذي عانوه والدرس القاسي الذي أخذوه، أو كانت مجزرة دبرها الفرنسيون ضد الجزائريين الأبرياء بينما كانوا يحتفلون بعيد انتصار الحلفاء الذي يرمز إلى انتصار الحرية والديمقراطية؟"⁽³⁾.

والمتتبع للوثائق المعاصرة والتقارير الأجنبية والوطنية، يدرك أن النقلة السياسية التي وصلت إليها الحركة الوطنية ممثلة في "حركة أحباب البيان والحرية"، التي انضمت إليها معظم الأحزاب الوطنية والتي وجد حزب الشعب وجمعية العلماء المسلمين الجزائريين فيها تطلعاتهم الوطنية والحضارية، وهذا بعد التحولات الكبرى التي طرأت على مسيرة فرحات عباس وحلفائه من دعاة المشاركة السياسية والتطلع إلى الإصلاح داخل دائرة مبادئ الدولة الفرنسية سلبية مبادئ ثورة 1789م، وهو الخيال السياسي العقيم الذي أزالته مجازر ماي 1945م. نهائيا من ذهن فرحات عباس والجيل المتردد⁽⁴⁾، من كبار المناضلين الذين ما زالوا يراهنون على أساليب العرائض والبيانات المرفوعة إلى شخصيات فرنسية (أمثال أغسطس بيرك)⁽⁵⁾ التي راوغت النخبة الجزائرية مدة طويلة، وأهدرت بذلك الفرص الثمينة التي كان بإمكان رجالات الحركة الوطنية استغلالها والعمل لإعلان المفارقة مع فرنسا الاستعمارية نهائيا.

لقد حاول فرحات عباس أن يكون الشخصية المحورية لقيادة الحركة الوطنية الجزائرية بعد مرحلة مطلع الأربعينيات التي كانت فيها الحركة الوطنية ما بين 1940-1942 تفتقر



أ. محمد الأمين بلغيث

إلى قيادة قوية فقد مات الإمام عبد الحميد بن باديس الذي كان محل تقدير الجميع تقريبا ودخل مصالي الحاج السجن والمنفى، وفقد ابن جلول ثقة الجزائريين منذ ظهوره في الثلاثينيات بمظاهر مترددة وشخصية غامضة، لهذا ظهر فرحات عباس في أفق الحركة الوطنية ليسد الفراغ السياسي الذي تركه غياب ابن باديس ومصالي والعقبي وابن جلول، وهذا من خلال حركة أحباب البيان الجزائري وهي المنظمة التي التف حولها الجزائريون بصورة ملفتة، وما كانت سنة 1944. تنتهي حتى كانت الحركة الوطنية أكثر صلابة وأكثر وعيا وأعمق تجربة بالإضافة إلى أنها دخلت مع الاستعمار الفرنسي وإدارته في الجزائر عهدا من التحدي والمواجهة لم تعرفه من قبل، وهو العهد الذي انتهى بمأساة 8 ماي 1945م.

ماي 1945م المجازر الفرنسية في الجزائر (سطيف، قالمة، خراطة).

لقد كان نشاط الحركة الوطنية، يعود في أصله، إلى النقلة النوعية التي قام بها أنصار (أحباب البيان والحرية)، والمطالب القوية التي تقدم بها أصحاب البيان التي رفضت الإصلاحات الفرنسية المعهودة والمتكررة والتي لا تحقق للجزائريين طموحاتهم المشروعة في الحرية والتقدم.

لقد خرج الجزائريون إلى الشوارع يوم الثلاثاء الثامن ماي 1945م. وهم يعلنون لفرنسا الاستعمارية أن زمن العبودية قد ولى، وأن عصرا جديدا قد أطل في أفق الجزائر التي تحمل أبنائها وأبناء المستعمرات الأخرى مسؤولية حرب لا ناقة لهم فيها ولا جمل وفقدوا الآلاف في جبهات الحرب في إيطاليا وفرنسا وغيرها من الجبهات أثناء مرحلة الصراع مع الفاشستية والهتلرية، وتحمل أبناء المستعمرات ومنهم شعوب المغرب العربي عنتها ووحشيتها، فكانت وحشية المعمرين وقوات الشرطة والجيش الفرنسي بالمرصاد منذ أن



أخرج الجزائريون الأعلام الوطنية تعبيرا منهم عن شخصيتهم التي جاءوا للدفاع عن شرفها وإعلان مطالبهم في تحقيق مبادئ ميشاق سان فرانسيسكو، وتحقيق أمانى الشعوب في الحرية والديمقراطية، وكانت إشارة بدأ المجزرة في سطيف قد بدأت عقب إطلاق المحافظ أوليفيري (Lucien Olivieri) النار في الهواء "وكانت تلك الطلقة بمثابة الإشارة التي جعلت رجال الشرطة والقمع يستعدون للقيام بعملياتهم القمعية على مختلف أجنحة موكب المتظاهرين في مدينة سطيف والذي قدر عدد أفرادهِ بحوالي 15000 متظاهر، وتجمع الموكب وقدم رجال الشرطة من كل مكان فقتلوا بوزيد سَعَال حامل الراية الجزائرية وأحد حاملي الزهور واعترض المتظاهرون رجال الشرطة والمعمرين الأوروبيين فقتل منهم 29 شخصا ومنذ ذلك الحين بدأت العملية المدبرة في إبادة الجزائريين في قالة، وسطيف وخراطة واستخدم العدو كل الأسلحة البرية والطائرات والبوارج البحرية نسفوا المباني وأحرقوا المشاتي وكانت عمليات الإبادة المعبرة عن حقد دفين وعنصرية لا مثيل لها في تاريخ البشرية عنوان هذه المجازر التي ما زادت الجزائريين إلا تصلبا في مطالبهم وقوة في تقرير مصيرهم بأيديهم وبقوة السلاح، لا بورقة انتخاب مزورة سلفا⁽⁶⁾.

مجازر ماي 1945م والأسبوع الأسود بين الإبادة الجماعية

وحقوق الجزائريين في محاكمة القتلة:

لقد كانت المجزرة كبيرة لا يمكن تصورها في العقد الخامس من القرن العشرين حيث اتضح للسياسة الاستعمارية أن عصر الإمبراطوريات قد انتهى وأن مبادئ سيادة فرنسا على ممتلكاتها فيما وراء البحار قد بدأ نجمها يعرف شروقا غير ما توقعته "فرنسا المنتصرة" كما يحلو للجنرال العجوز "شارل ديغول" أن يسميها وهو الشاهد والمسؤول



أ. محمد الأمين بلغيث

الأول عن جرائم الثامن ماي 1945م في الجزائر والمسؤول عن جرائم جنرالاته الجبناء في مرحلة عودته إلى السلطة "1958-1962م".

إذا عدنا للحديث عن أعداد القتلى في مذابح "مغول القرن العشرين" فنجد الوثائق الرسمية الفرنسية والتقارير الأجنبية تتباين في تحديد أسباب الإبادة وأعداد القتلى الأوروبيين والجزائريين، وقد اختلفت أرقام وإحصائيات الجامعة العربية وأرقام جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وبقية أحزاب الحركة الوطنية وقد أجمع المؤرخون استنادا إلى تقارير رجال الحركة الوطنية على تحديد ضحايا الإبادة ومجازر عصابات الإجرام من غلاة المعمرين وجبناء الجيش الفرنسي-الذي دخلت عليهم القوات النازية إلى باريس بالموسيقى العسكرية بعد تحطيم تحصيناتهم الهشة -في خط ماجينو- قلت فقد أجمع رجال الحركة الوطنية على قتل 45 ألف شهيداً من ضحايا الأسبوع الدموي حيث استخدم غلاة الاستعمار شتى أنواع التقتيل والإعدام والحرق وقد توالى أيام المجزرة الرهيبة حيث تفنن فيها أحفاد بيجو وكلوزيل ودي روفيقو وغيرهم في قتل المواطنين الجزائريين العزل والتمثيل بهم، حيث أحرقوا الأحياء بعد جمعهم بالعشرات ورشهم بالببنزين في حظائر بيع الحيوانات، وبقروا بطون الحوامل على رهان زجاجة خمر بين جنديين، إن كان ما في بطن الحامل ذكراً أم أنثى وألقوا بالشيخوخ من أعالي الطائرات، كما رشوا آلاف الجثث بالجير حتى لا تؤذي الأوروبيين وتركوها أياما وليال على أرصفة الطرقات لتكون عبرة لمن بقي حيا من الجزائريين ولتكون مسرة وابتهاجا لحشالات الأوروبيين وهكذا أسفرت حوادث الثامن ماي 1945م. التي شملت القطر الجزائري، أسفرت بعد 15 يوما عن قتل 89 أوروبا بعضهم قتل بأيدي أوروبيين سواء بطريق مباشر أو غير مباشر، وما يقرب من 45 ألف مواطن جزائري لقوا حتفهم في عمليات القمع والقتل والإبادة الجماعية كما اعتقل



5000 مواطن وهناك المشاتي والقرى التي لم يبق منها إلا الدخان المتصاعد وكانت هذه المجازر من إمضاء كل القوات الفرنسية العامة في الجزائر وعلى رأسها قوات اللفيف الأجنبي.

إن مجازر الثامن ماي 1945م. التي تركزت أساسا في مناطق قالمة وسطيف وخراطة لم تنه روح المقاومة لدى الشعب الجزائري، بل كانت بداية مرحلة جديدة أُعيد خلالها النظر في الإستراتيجية وفي وسائل العمل والكفاح للمرحلة المقبلة. ويمكن حصر النتائج الإيجابية في ظهور جيل جديد شاب عركته المحنة والمأساة يرفض أسطورة الحضارة الفرنسية المتحررة والتحريرية التي كانت النعمة المفضلة لعدد من مثقفي الجيل القديم.

اقتناع الشعب الجزائري بأن تحقيق الاستقلال لا يمكن أن يكون إلا بالسلاح والسلاح وحده، وبذلك أصبحت دعوة الكفاح المسلح تجد سبيلها في أوساط شباب ما بعد الحرب العالمية الثانية⁽⁷⁾.

وقال: الأستاذ المغفور له الشاذلي المكي وهو أحد الذين ساهموا بصورة فعالة في الإعداد لحركة شهر ماي 1945م. "إن أحداث ماي وضحت الطريق للجميع"⁽⁸⁾.

وقد كانت ذكرى الاعتداء الفرنسي المسلح والبربري ضد الشعب الجزائري الأعزل مجال تذكير من رجال الحركة الوطنية وخاصة حزب الشعب في الجزائر والقاهرة ودمشق لأن استعراض وتعدد المآسي التي مر بها الشعب الجزائري شكلت أزمة ضمير لدى رجال الحركة الوطنية الذين عالجوا الأخطاء التي عرفتتها كل الانتفاضات المباركة والأساليب التي



أ. محمد الأمين بلغيث

سحقت بها إلى حين إعداد الأمة والشعب والرأي العام المحلي والإقليمي لما يعرفه هذا الوطن من مأساة كان ولا يزال سببها المباشر فرنسا الاستعمارية⁽⁹⁾.

أحداث شهر ماي 1945م الجريمة والعقاب:

إن من أفظع جرائم الدولة الإبادة الجماعية، إن المسؤول الأعلى عن كل إبادة جماعية هي الدولة التي وقعت فيها الجريمة وتحت مسؤوليتها، فهذا ما قرره محكمة الشعوب الدائمة المنعقدة بباريس في أبريل 1984م، فما هو حظ مرتكبي الجرائم والأعمال الوحشية والإبادة الجماعية ضد الجزائريين وكما تثبت الشهادات التاريخية والوثائق الحية، فهل وجد الضحايا من محكمة الشعوب إنصافا وعدلا وهذا باعتراف الدولة الفرنسية سلبية الثورة الفرنسية وقانون المواطنة وحقوق الإنسان فهل من حقنا كجزائريين ومؤرخين أن نطالب بحقوق الضحايا المادية والمعنوية، من السلطات الفرنسية الحالية، أم ننسى أننا قد خنا ذكرى هؤلاء الشهداء ولم ننصف العدالة والحقيقة التاريخية بمحاكمتنا للمجرم أي كان؟؟.

مجازر شهر ماي 1945م بالجزائر في الصحافة العربية:

من نافلة القول أن نذكر بعض الحقائق هنا لم تسمح لها ظروف البحوث بالظهور والانتشار، لغياب الوثائق أو تستر البعض من السياسيين عن كثير من الحقائق التاريخية أن نذكر أن أحد رواد مظاهرات ماي 1945م. هو الأستاذ المناضل المغفور له الشاذلي المكي⁽¹⁰⁾ الذي يعتبر أحد ثلاثة من المناضلين الكبار الذين حضروا علم المظاهرات وعلم الدولة الجزائرية حاليا⁽¹¹⁾.

هو من سيكون له شرف تمثيل الحركة الوطنية الاستقلالية في المشرق من خلال سفره إلى القاهرة التي وصلها في 20 أكتوبر 1946م، وقد صادف وجوده تأسيس جامعة



الدول العربية بالإسكندرية، فكان من أنشط شباب المغرب العربي، فتمكن من منازلة الاستعمار من موقعه بالقاهرة فأزعج أجهزة المخابرات ومصالح السلطات الفرنسية في المشرق والجزائر من خلال العرائض والكتب التي كان يرسلها للصحافة ويوزعها على السفارات العربية والإسلامية والغربية فاضحاً سياسة فرنسا العنصرية في الجزائر(12)، وتمكنت السلطات الفرنسية من الرد على ما أسمته بمغالطات مكى الشاذلي مما يدل على الدور الكبير الذي قام به.

ولا يتسع المقال لذكر كل الجهود التي قام بها الأستاذ الشاذلي المكى في نادي الشبان المسلمين أو في الصحافة العربية في مصر أو من خلال مكتب المغرب العربي أو لجنة تحرير المغرب العربي إلى غاية 1952م. فهذا كله مفصل في عمل لنا سيظهر قريباً⁽¹³⁾.

والشاذلي المكى الذي ننوه هنا بدوره في توسيع نشاط الحركة الوطنية الاستقلالية شخصية كبيرة غطى عليها اللحاء والمزورون وأصحاب شهادة الزور دورهم بالصاق التهم والتهميش⁽¹⁴⁾. وهو الرجل الذي ترأس مؤتمر مارس 1945م. للحزب والذي أعلن فيه رسمياً دون خوف، العمل من أجل استقلال الجزائر وعودة سيادتها الوطنية وعن طريق الكفاح المسلح؛ إنه ذلك الجندي المجهول والمناضل المؤمن الفذ وهو رجل كبير ضيعه قومه.

الإحالات

*- الملتقى الوطني حول مجازر شهر ماي بين الماضي والحاضر. مجازر فرنسا خلال شهر ماي 1945م بالجزائر. الجريمة والعقاب. سطيف أيام 7-8 ماي 1999م.

1- أنظر: شهادة الأستاذ: الشاذلي المكى، "إن انتفاضة 8 ماي 1945م. هي مصيبة كبيرة للجزائريين، فقد فقدنا الآلاف من شعبنا، لكن بينت لنا أن الاستعمار لا يفهم إلا لغة السلاح والقوة، ولكن قبل الوصول إلى مرحلة السلاح لا بد من تسليح الشعب فكرياً، نكون له روح الكفاح والتضحية، فقد استعملت الحركة الوطنية تسع سنوات لتكوين الروح الوطنية والقوة والإيمان في الجزائر ومستقبلها واستقلالها، فالحركة الوطنية رغم أخطاءها إلا أنها كونت رجالاً، وهؤلاء



أ. محمد الأمين بلغيث

هم الذين كانوا في الممعة يوم أول نوفمبر 1954م. أنظر، شهادات حية عن أحداث 8 ماي 1945. إعداد: فوزية بوسباك، مجلة الذاكرة السنة الثانية، العدد الثاني، المتحف الوطني للمجاهد. الجزائر. ربيع 1415هـ، 1995م. ص. 109

2- أنظر أوضاع الجزائر قبل أحداث الثامن ماي بصورة مركزة ومختصرة. الدكتور أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية، 1930-1945، الجزء الثالث، الطبعة الرابعة، دار الغرب الإسلامي، بيروت لبنان. 1992م. ص. 189، 190

3- لقد كانت هذه الأسئلة قد طرحت في الجامعة أيام تحضير شهادة الإجازة الليسانس في التاريخ. بجامعة قسنطينة. وأحدثت حركة ونقاشا حادا بين طرفين كانا يتنازعان قراءة أخبار تاريخ الجزائر، فقد كان التيار الأول، يتزعمه يساريون فرانكوفون، والذي ينفي صفة العمل المنظم، والإشارات الواردة في وثائق ومذكرات وشهادات الوطنيين من رجال الحركة الوطنية من بداية ظهور المنشورات الحائطية إلى دعوة عامة للوعي السياسي وبث النشاط والأمل في نفوس الجزائريين للثورة على فرنسا التي كانت تعيش مرحلة سياسية وعسكرية صعبة أيام الحرب العالمية الثانية، وأما التيار الثاني الذي يتزعمه الوطنيون، والذين تناولوا في حججهم أن أحداث الثامن 1945م. هي عبارة عن قمة النضج السياسي للحركة الوطنية ولهذا كان هذا اليوم هو إفشال الفرنسيين لعمل سياسي وعسكري منظم هدفه الأسمى تخليص الجزائر من الاستعمار والتفاؤل الكبير بشعارات الحلفاء وحتى يتمكن القارئ الكريم من فهم أبجديات الصراع في هذه المرحلة أنظر: الأستاذ: أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية الجزء الثالث، المرجع السابق: ص 227. أنظر: الشاذلي المكي، حوادث 8 ماي 1945م أسبابها ونتائجها، محاضرة ألقاها الشاذلي المكي يوم 7 ماي 1974م. بالمركز الثقافي الإسلامي بالعاصمة. ص. 3

4- أنظر: محمد الأمين بلغيث، الإمام عبد الحميد بن باديس وأزمة التخلّف الحضاري في الجزائر، مجلة الموافقات، العدد السادس، المعهد الوطني العالي لأصول الدين، الجزائر 1419هـ، 1998م أنظر موقف ابن باديس من النخب الطرقية والاندماجية. أبو القاسم سعد الله الحركة الوطنية الجزائرية، الجزء الثالث. المرجع السابق. ص. 223

5- سعد الله، نفسه، ص 211. د. محمد العربي الزبيري، الحركة الوطنية الجزائرية في مرحلة النضج 1942-1954 مجلة الرؤية، السنة الأولى. العدد الأول، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية و ثورة أول نوفمبر 1954م. الجزائر. جانفي- فيفري 1996م. ص 131 وما بعدها.

6- أنظر سير أعمال الإبادة الجماعية في الجزائر والأحداث التي سبقتها احتفالات فاتح ماي عيد العمال والشغيلة في الجزائر والبليدة وعنابة وتبسة وغيرها من مناطق الجزائر. أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية، الجزء الثالث، المرجع السابق. ص 227، د. علي تابلت، من جرائم الاحتلال الفرنسي في الجزائر. مذابح 8 ماي 1945م، مجلة الذاكرة. العدد الثاني. السنة الثانية. مرجع سبق ذكره. ص 55 وما بعدها.



عامر رخيلة، 8 ماي 1945م المنعطف الحاسم في مسار الحركة الوطنية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر. 1995م. الفصل الثالث المتعلق بمجازر الثامن ماي والطرق والأساليب القمعية والإبادة الجماعية للسكان العزل في الأرياف والمداشر في قالمية وسطيف وخراطة، وكذلك طرح الأستاذ. عامر رخيلة الذي مفاده أن حزب الشعب الجزائري المنحل هو العنصر المحوري الذي كان وراء هذه العملية المنظمة وهي ثورة أجهضت في المهد. وإن كنا لا نوافق الباحث فيما ذهب إليه من استنتاجات فإن الفصل الثالث أكثر تفصيلا من حيث كرونولوجيا الأحداث مع الوصف الدرامي للمأساة الجزائرية في الأسبوع الدموي، التي عرفتها منطقة الهضاب والشمال القسنطيني خلال الأسبوع الدموي. أنظر أيضا:

:Radouane Ainad Tabet, Le 8 MAI 1945 en Algérie. O.P.U.E.N.A.L. ALGER. 1985. p62.

voir- *Tentative d'insurrection générale avortée*. p64.

7- أنظر: يوسف فرحي. مؤسس أسبوعية الجزائر الأحداث. الثلاثاء 8 ماي 1945-الثلاثاء 8 ماي 1990 الذكرى 45 كيف ننسى من تمثل مقابريهم ذاكرتنا. ترجمة. ج حقوقة. مجلة المجاهد. الجمعة 4 ماي. العدد 1552. الجزائر 1990م. ص 6، 7. حسن بومالي 8 ماي 1945 منعطف حاسم. مجلة المجاهد. العدد 1500. الجزائر. 5 مايو 1985م. ص 8.

Mekhaled Boucif, Chronique d'un massacre. 8 MAI 1945. éditions SAYROS. PARIS. 1995.

أنظر الدكتور مختار بوسيف، الثامن ماي 1945م والذاكرة الجماعية للجزائريين. عرض وتعليق، محمد الأمين بلغيث. أسبوعية الحدث لصاحبها أحميدة العياشي. الجزائر. الأسبوع الثاني. من شهر ماي 1995م. 8- أنظر شهادة الشاذلي المكي. شهادات حية عن أحداث 8 ماي 1945م. مجلة الذاكرة. مرجع سابق، ص 109. أنظر أيضا مجازر 08 ماي 1945م. لم تكن قطعة قماش. الخبر الأسبوعي. السنة الأولى، العدد 9. من 05 إلى 11 ماي 1999م. ص 15.

9- الشاذلي المكي، وطننا العربي سكرتير حزب الشعب الجزائري يرفع إلى الجامعة العربية تقريرا عن فاجعة الجزائر في 8 مايو ويعلن مطالب الشعب الجزائري. جريدة مصر الفتاة. العدد 53. مصر. 1947م. ص 13. الشاذلي المكي، حوادث 8 ماي 1945م. أسبابها ونتائجها محاضرة 6. وما بعدها. الشاذلي المكي، الذكرى الثالثة لمأساة ماي 1945م. القاهرة 1948م ص 72. وما بعدها. أنظر أيضا أحداث سطيف الدامية في مذكرات القانوني الكبير والمناضل وصديق الثورة الجزائرية وشاهد العصر الأستاذ الدكتور توفيق محمد الشاوي، مذكرات نصف قرن من العمل الإسلامي 1945م-1995م. الطبعة الأولى، دار الشروق، القاهرة. 1419هـ، 1998م. ص 19 وما بعدها.



أ. محمد الأمين بلغيث

أنظر القراءات الأمريكية والإنجليزية لحوادث شهر ماي المأساوية بصورة مفصلة من خلال مجلة الجيش الأمريكي وغيرها من المصادر الأمريكية. الدكتور أبو القاسم سعد الله. الحركة الوطنية، الجزء الثالث، ص 242 وما بعدها. سعد الله أبو القاسم، انتفاضة 8 مايو 1945. أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر، الجزء الرابع، الطبعة الأولى، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان. 1996م. ص 99-113.

أنظر أيضا:

REMAOUN Hassan, Les événements du 8 MAI 1945 en Algérie, 50 ans après: entre la mémoire et l'histoire; le cas des manuels scolaires(algériens et français)Réflexions(ouvrage collectif)(Méssali Hadj-1898-1998)parcours et témoignages),collection dirigée par:Mustapha MADI ; Alger Casbah éditions 1998.PP:147-168.

أنظر أيضا: بنيامين سطورا، مصالي الحاج (1898-1974) رائد الوطنية الجزائرية، ترجمة. صادق عماري، مصطفى ماضي، الجزائر. دار القصة. 1999م. 8 ماي 1945م الثورة الفاشلة. ص 189. أنظر مأساة الجزائر من خلال 8 ماي 1945م. في الصحافة التونسية. مسعود كواتي، حركة ماي 1945. الثورة في صحيفة النهضة التونسية، مجلة الرؤية. نشرة دورية تعنى بالثقافة والمعرفة التاريخية. منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة وثورة أول نوفمبر 1954م. يمكن أيضا أن تعرف على انتفاضة الثامن ماي 1945م بمدينة عنابة وأحوازا كما شهدتها الحاج عبد المجيد بوراوي، شهدة منضال من حزب الشعب حول الثامن ماي 1945م بعناية ضمن كتاب المجاهد إبراهيم العسكري، لمحات من مسيرة الثورة التحريرية الجزائرية ودور القاعدة الشرقية، قسنطينة، الجزائر. دار البعث، 1992م. ص 64 وما بعدها.

Mekki Khaled, Il y a dix ans Chadly mekki (1913_1988),Journal liberté Algérie Mardi 15 septembre 1998 p11.

10- لقد كانت حركة أحباب البيان والحريّة هي المنظمة التي انفجرت حولها الجزائريون بصورة ملفتة، وما كانت سنة 1944. تنتهي حتى كانت الحركة الوطنية أكثر صلابة وأكثر وعيا وأعمق تجربة بالإضافة إلى أنها دخلت مع الاستعمار الفرنسي وإدارته في الجزائر عهدا من التحدي والمواجهة لم تعرفه من قبل، وهو العهد الذي انتهى بمأساة 8 ماي 1945م. ولأن هذه الفترة وهذه المرحلة الحرجة في حياة الحركة الوطنية هي التي ستظهر فيها الراية الجزائرية الحالية، حيث يتذكر السيد شوقي مصطفى الذي كان أحد الأعضاء البارزين في قيادة حزب الشعب بمعية محمد طالب، عسلة حسين، الأمين دباغين، الشاذلي المكي وكيف استطاعت الدعاية العنصرية التي قامت بها السلطات الاستعمارية بتحالف مع الحزب الشيوعي، وهذا من خلال اتهام الحزب بالنازية والتحالف مع ألمانيا في إشارات إلى علاقة "الكارثة" (Le Comité d'Action Révolutionnaire Nord Africain) (C.A.R.N.A) بالألمان منذ اتصال السيد الطالب ياسين عبد الرحمن بالألمان عام 1939م. حيث عين مديعا براديو برلين لكشف



عنصرية الاستعمار الفرنسي في الجزائر، وكانت "الكارنة، تضم كل من ياسين عبد الرحمن، رشيد أوعمار، طالب محمد، حمزة عمر، فليته (من بوفاريك) أحمد، مقيدش الأخضر، هني محمد المدعو دافي. حيث كان يجتمع عنده جماعة الكارنة. موسى بولكرو مسعود عمار. لهذا قامت قيادة الحزب بتهيئة الأجواء بعد الهزائم التي لحقت ألمانيا وحلفائها أثناء الحرب العالمية الثانية، كما اكتشف الجزائريون سوء نية الألمان حول القضية الجزائرية ومسائل شعوب المغرب العربي، فقامت قيادة الحزب باختيار ثلاثة عناصر من نشطاء الحزب. وهم "شوقي مصطفى، حسين عسلة، الشاذلي المكي" من أجل إعداد مشروع العلم الوطني، وهو العلم الحالي للدولة الجزائرية بعد استرداد السيادة الوطنية وقامت اللجنة المختارة بدراسة الرايات التي عرفتها الجزائر من عهد الدولة الإسلامية في عهد الرسول ﷺ ومرورا بأعلام الدولة العثمانية وأثناء مقاومة الأمير عبد القادر، وكذلك علم نجم شمال إفريقيا، وحزب الشعب الجزائري لذلك اتخذت اللجنة المكلفة كل احتياطاتها - في اجتماعاتها ما بين شهر مارس وأفريل 1945م. بإعداد العلم الجزائري - جميع الاحتياطات المعبرة عن الشخصية الجزائرية بأبعادها الحضارية حيث أن فرضية إعداد العلم انطلق من هذا الفهم الذي يعكس الأبعاد العقائدية المشكلة للحزب والتطلعات نحو التقدم والسمو حيث كان اختيار اللون الأبيض معبرا عن السلم بين بني الإنسان والأخضر هو الصورة المعبرة عن روح العمل التي تتسم بها فلسفة الحزب، أما الهلال والنجمة فتعبيرهما هو ارتباط المجتمع الجزائري بالدين الإسلامي، أما من حيث الشكل فقد روعي التساوي بين اللونين الأخضر والأبيض بين قسمي المستطيل المشكل للعلم الوطني ويتوسط اللونين نجمة وهلال بلون أحمر كما روعيت في الألوان والمساحات الدقة المتناهية التي أشار إليها السيد شوقي مصطفى، ولما تم الإجماع على كل هذه المقاييس من طرف اللجنة المتكونة من حسين عسلة، شوقي مصطفى والشاذلي المكي سلم الرسم النهائي إلى السيد سماعي عبد الرحمن بالتعاون مع سعيد عمراني أصحاب محل الخياطة الموجود بالطابق الثاني، 18 شارع سوق الجمعة بالقصبة السفلى، وهذا المحل جعله الشاعر مفدي زكريا تحت تصرف شريكه محمد هني المعروف بدافي، وهو في حقيقة الأمر مكان اتصال الحزب من خلال المسؤول سعيد عمراني المكلف بتهيئات الحزب على المستوى الوطني، والذي بدوره يتصل بالقسمات في جميع القطر ليعلمهم بأخبار القيادة المركزية كما كان قد أعلمهم بإعداد الأعلام بالشكل والمقاييس المعتمدة في النموذج الأول وإعداده ليوم النصر وقد تأخر هذا النصر واحتفل الجزائريون بعيد العمال مساء فاتح ماي 1945م حيث كان أول ظهور للعلم الجزائري بشكله الحالي وكان حامله غزالي بلحفاف في مظاهرات شارع الشهيد العربي بن مهيدي "شارع إيزلي سابقا" وكان أول ظهور لهذا العلم الرمز بداية لأن يتضرح بدماء شهداء العاصمة البليدة وهران وبعد ثمانية أيام من هذا الحدث ظهر نفس العلم بسطيف وقالمة وقتل حامله في سطيف الكشاف الشهيد بوزيد سعال وكان شهداء هذا العلم الرمز هم: غزالي بلحفاف، أحمد بوغلام الله، عبد القادر زيار عبد القادر قاضي بالجزائر العاصمة وبالبليدة محمد بن مراح وسعال بوزيد بسطيف وعلي عبدة بقالمة وغيرهم من شهداء القضية الوطنية. كما ظهر



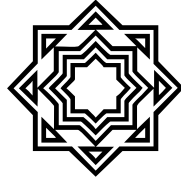


12- انظر:

GOVERNEMENT GENERAL DE L'ALGERIE Service d'Information et de Documentation REPONSE AU FACTUM DE MEKKI CHADLI SUR LA QUESTION ALGERIENNE 1951.81P.

13- انظر كتابنا: الجزائر ومؤتمر باندونغ، حقائق ووثائق. (تحت الطبع).

14- لقد اتهموا الرجل بأنه مصالي الهوى، مرة ومرة أخرى قالوا أنه من الإخوان المسلمين ولكن الحقيقة ليست كاملة، بل الرجل شخصية مستقلة ويكفيه شرفاً أنه من رواد زعماء الوفد الخارجي الذين أيدوا الثورة بجميع الوسائل وهو أحد المؤسسين لجبهة تحرير الجزائر ووثائقها حاضرة، كما كان أول من مثل هذه الجبهة في مؤتمر باندونغ للشعوب الأفروآسيوية في أبريل 1955م. وقد أزعجت هذه الجبهة المخابرات المصرية فزجت به في سجن اليمان إلى غاية 1960م.



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿ فَإِنَّمَا يَسَّرْنَاهُ بِلِسَانِكَ لِتُبَشِّرَ بِهِ الْمُتَّقِينَ وَتُنذِرَ بِهِ ۖ

قَوْمًا لَّدَا ۝ ﴿٩٧﴾ ۚ

"سورة مريم، الآية 97